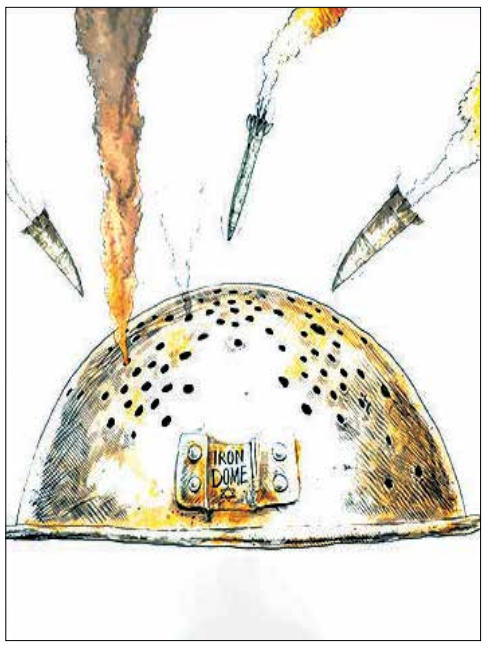

من المصفاة الحديدية إلى الدمعة النازفة

الوعد الصادق.. لوحات خالدة بريشة الفنانين الإيرانيين

الوفاق/ عملية الوعد الصادق التي أدخلت البهجة والسرور في قلوب جميع أحرار العالم وكانت صفعة في وجه الكيان الصهيوني المتغطرس، تركت آثارها في قلم وريشة الفنانين في إيران ومختلف أنحاء العالم، وفي هذا الإطار قام الفنانون الإيرانيون منذ اللحظات الأولى بردة فعل ونشر أعمالهم ضد الكيان الصهيوني المحتل.

نشر مصمّمون ورسامو كاريكاتير وفنانو التصوير إيرانيون وأجانب صوراً لـ"الوعد الصادق" بعد دقائق وساعات من العملية الإيرانية الناجحة في مهاجمة الكيان الصهيوني المزيف.

ونشر وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي محمدمهدي إسماعيلي فيديو في تويتر، كتب فيه: "قلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيرٌ مِمَّا يجْمَعُون".

وفي مساء يوم ١٣ أبريل، انطلقت عملية واسعة النطاق بطائرات مسيرة تابعة للحرس الثوري الإيراني ضد أهداف في الأراضي المحتلة، وبحسب التقارير فإن أكثر من نصف الصواريخ الإيرانية أصابت أهدافها في الأراضي المحتلة.

لوحة عن قصيدة قائد الثورة

حسن روح الأمين، الرسّام الإيراني الشهير، نشر لوحة "فاتح خيبر" في الدقائق الأولى من هجوم إيران على الكيان الصهيوني وكتب: "علي علي.. بسم الله قاصم الجبارين".

وبعد نشر قصيدة قائد الثورة، قام "حسن روح الأمين" برسم لوحة لهذه القصيدة عن عملية الوعد الصادق، وتفاعل حسن روح الأمين بلوحة رقمية مع قصيدة قائد الثورة وقام بتوضيح هذه القصيدة.

عشية عملية "الوعد الصادق" العقابية ضد الكيان الصهيوني، كتب قائد الثورة آية الله خامنئي حفظه الله، في أحد اللقاءات المصاحبة لها، بيتا من قصيدة كتبها قبل سنوات مع إيحاءات من آيات من القرآن الكريم وعن مواجهة النبي موسى عليه السلام مع فرعون وسحرة فرعون جاء فيها:

ألا يا أيها القلب! لا تهرب من معركة الشدائد والمصائب/ بل كُن مثل الزوبعة ولا تهرب مثل الهواء.. لك المعجزة في الأرض، فلا تخف من السحرة/ إرمِ العصا ولا تخاف من التنين..

لوحة "المصفاة الحديدية"

سيد مسعود شجاعي طباطبائي رسّام كاريكاتيري الذي رسوماته كثيرة عن غزة وأمريكا والكيان الصهيوني، وفي الفترة التي هاجم فيها الكيان المزيّف غزة، ابتكر العديد من الأعمال التي تناولت مواضيع مثل مقاطعة منتجات الكيان الصهيوني المزيف، والانتقام، نشر مقطع فيديو يتكوّن من نشر العديد من أعماله المهمة عن الكيان الصهيوني.

كما نشر رسما كاريكاتيريا كان قد رسمه سابقاً عن "القبة الحديدية" للصهاينة، والذي فسّره بعد عملية الوعد الصادق على أنه "مصفاة حديدية".

لوحة "ليلة مرصعة بالنجوم"

من جهة أخرى ورداً على عملية "الوعد الصادق"، قام أحد الرسامين بتصميم صورة باستخدام لوحة فان جوخ، وهو الرسام مهدي سركاني الذي قام بتصميم صورة باستخدام لوحة "الليلة مرصعة بالنجوم" لفان جوخ ونشرها على حسابه على إنستغرام وكتب: "الليلة مرصعة بالنجوم؛ ليلة النجوم".

لوحة "مكافحة الغطرسة"

كما قام الفنانان مهدي وعلي مصطفوي بخلق أثر آخر تحت عنوان "مكافحة الغطرسة" بتقنية التنفيذ ثلاثي الأبعاد (3D)، وذكروا: ستكون القدس الشريف للمسلمين وسيحتفل العالم الإسلامي بتحرير فلسطين، وقد تم نشر هذا العمل في موقع "شيعة آرت" فقط للإستخدام في الشؤون الثقافية والفنية.

لوحات فناني "كرمان"

أما الفنانون من محافظة كرمان أيضاً لم يتركوا الساحة وقاموا بخلق آثار وأعمال رائعة بموضوع عملية الوعد الصادق، منهم السيد أمين زادة تقي الذي هو أحد الشخصيات الرائدة في الفن الثوري في كرمان، فقام بنشر ملصق بعنوان "نحن نقاتل من أجل السلام".

ألا يا أيها القلب! لا تهرب من معركة الشدائد والمصائب/ بل كُن مثل الزوبعة ولا تهرب مثل الهواء.. لك المعجزة في الأرض، فلا تخف من السحرة/ إرم العصا ولا تخاف من التنين..

واعتبر أمين زاده تقي أن لوحة "ليلة مرصعة بالنجوم" هي الصورة التوضيحية للسيد محمد مظفري و"فاكسيناصهيون" و"نوم السلام" و"الفوتوشوب" هي الصورة ثنائية اللغة للسيدة "نازنين إسماعيل زاده" حول العملية المظفرة للقوات المسلحة لبلادنا ضد الكيان الصهيوني.

الوعد الصادق وفنانو الجرافيك

كما صمّم سيد محمدرضا ميري ملصقاً لعملية الليلة الماضية في شرح هذا الملصق، وكتب في شرحه قصيدة لمحمد حسين ملكيان: "الدفاع عن الحرم يعني إذا كان من المقرر الحرب/ فأرض الوغى هي تل أبيب، وليس طهران".

كما نشر ميكائيل براتي، المصمم وفنان الجرافيك، العديد من الملصقات والتصميمات الجرافيكية في الفضاء الإلكتروني حول موضوع عملية الوعد الصادق.

وكتب في شرح إحدى آثاره: "أيها الجبناء، لا تظنوا دائماً أن هذه النيران التي تسقط عليكم صواريخ. هذه هي الدموع النازفة لدماء الأطفال والنساء والرجال الذين دفنتموهم تحت أنقاض منازلهم.

وقد تفاعل فنانون آخرون مثل صابر شيخ رضائي وعلي حياتي وغيرهم من المصممين وفناني الجرافيك الناشطين في مجال المقاومة مع عملية الوعد الصادق من خلال نشر النصوص والأعمال المصممة.

رسم لوحات جدارية في كرمانشاه

من جهة أخرى قام فنانو محافظة كرمانشاه بإقامة معرض وورشة عمل لرسم الجداريات في الشوارع لعملية الوعد الصادق، وكان ذلك موافق لليوم الأخير من أسبوع فن الثورة.

وهكذا تتواصل النشاطات والرسومات عن العملية التي أدخلت السرور في قلوب المؤمنين وكانت بلسماً لجروح المظلومين، حيث كان يكرر الجميع في غزة، في تلك الليلة الخالدة التي جرت فيها عملية الوعد الصادق، كانت غزة هادئة ولم تشهد قصفاً ونام الأطفال براحة بال، فالجميع كانوا يسألون، ماذا حدث؟ والجواب هو أن إيران قامت بعملية الوعد الصادق، وحرمت الكيان الصهيوني المحتل من النوم.

اخبار قصيرة

بمشاركة ايرانية في البصرة

إقامة مهرجان «طوفان القوافي» الدولي للشعر العربي

الوفاق/ سيقام قريباً مهرجان «طوفان القوافي» الدولي للشعر العربي بمشاركة أكثر من ٢٤٠ عملاً في احتفالية كبيرة في البصرة وسيتم تكريم الفائزين في هذه الفعالية، وبالتعاون مع مركز الإبداع الأدبي في المجال الفني والمركز الثقافي الإسلامي لجنوب العراق.

شارك في هذه الفعالية أكثر من ١٥٠ شاعراً من ١٧ دولة عربية وإسلامية، وتم إرسال أكثر من ٢٤٠ عملاً إلى أمانة مهرجان طوفان القوافي الشعري، أغلبها كانت في المواضيع المقررة وفي صيغ الشعر العمودي، التفعيلة والهايكو. من بين هؤلاء الشعراء أسماء مألوفة مثل ومرتضى آل كثير من إيران، بدرية البدري من عمان، ومرتضى التميمي من العراق، وأشرف شبانة من مصر، وهيلانة عطا الله من سوريا، ومطران العياشي من السعودية. وأكثر المشاركين على التوالي هم من سوريا بـ ٣٧، وإيران والعراق بـ ٢٥، ولبنان بـ ١٧ عملاً، ودول اليمن ومصر وتونس وغيرها من الدول الأخرى التي كان لها مشاركة جيدة في مهرجان "طوفان القوافي".

وستقوم لجنة التحكيم المكوّنة من الأساتذة ثامر ألوندي من العراق، عمار جماعي من تونس، راتب سكر من سوريا، حسن حميد من فلسطين، عباس حزباوي من إيران، عباس فتوني من لبنان وعقيل اللواتي من عمان بإشراف الأستاذ ثامر الوندي بتدقيق وحكمية المهرجان.

ومن المقرر أن يتم تكريم الفائزين الستة في المهرجان في قسمي الشعر الفصيح والشعبي يومي ٨ و٩ مايو العام الجاري في مدينة البصرة بالعراق.

والهند ضيف شرف

٤٠ دولة تشارك في مراسم افتتاح معرض طهران الدولي للكتاب

اعلن مسؤول بمحافظة طهران ان الهند ستحل ضيف شرف على الدورة الـ٣٥ لمعرض طهران الدولي للكتاب الذي يبدأ اعماله اعتبارا من ٨ ايار/مايو المقبل. واضاف مساعد محافظ طهران للشؤون الامنية والشرطية كمال سادات، انه تم اتخاذ التدابير والاجراءات الامنية اللازمة لاقامة المعرض. واشار الى ان الدورة الـ٣٥ لمعرض طهران الدولي للكتاب ستنطلق اعتبارا من ٨ ايار/مايو المقبل في مصلى الإمام الخميني (رض) بطهران موضحا ان مسؤولين من ٤٠ بلدا في العالم سيشاركون في حفل افتتاح المعرض الذي يستمر حتى ١٨ ايار/مايو. واوضح ان المعرض سيفتح ابوابه امام الجمهور في العاشرة صباحا حتى الساعة ٢٠ من مساء اليوم ذاته على ان يتم تمديد فترة زيارة المعرض ساعة واحدة يومي الخميس والجمعة.

سماح بصول

هذا ليس معرضاً... إنّه انتفاضة لوحات

مئات من اللوحات عبرت حدوداً قسريّة بين مدن فلسطين، حدوداً لا معنى حقيقيّاً لها لأنّها لم تنل يوماً من الامتداد الفطريّ، ما بين غزّة والقدس وبيت لحم وعكّا. لوحات وُلِدَت في مراسم تفتّحت على طول القطاع، وغادرت بيوتها كفتية بلغوا سنّ الرشد، فراحوا يبحثون عن بيوتهم الخاصّة، وتمكّنوا بجمال الشكل وقوّة المعنى من أن يغادروا مدناً محاصرة بالاستعمار، فانطلقوا في رحاب فلسطين أحراراً، وزيّنوا جدراناً عدّة، ثمّ نزلوا عنها، وشدّوا الرحال نحو قاعة متحف توسّطها جسد الخراب، فتحلّقوا حوله يرثون مَنْ دُفِنوا، ويواسي بعضهم بعضاً.

هذا ليس معرضاً، بل انتفاضة ألوان، لمّ شمل مع الذكريات ومع الغائبين ومع المستشهدين، إعادة تركيب للتاريخ منذ نكبته، مروراً بفقرات شكّلت عمود ثباته ووقوفه في وجه الاستعمار والاعتداءات المتواصلة، رزنامة أفراحنا وأحزاننا وأعيادنا، ومواسم زيتوننا وبرتقالنا، 'كتالوج' لأثوابنا، وغرز إبرنا، وتكسُّر خيطاننا، ونسيج كوفيّاتنا، استعراض لإكسسوارات رؤوسنا وأيدينا، هذا ليس معرضاً، بل هو تكرار لا يملّ لتدرّجات الأزرق في سمائنا، وتموّجات البنّيّ في أرضنا.

شرود في بحر المجاز

هذا ليس معرضاً، بل شرود في بحر المجاز، وانتهال من أنهار القماش المزيّن بالأحداث والشخوص، واستشعار لبرودة العرق الّذي جفّ على جباه الفلّاحين، واستعادة لروائح الرماد والغبار المتفجّر من الأبنية الّتي كانت في ما مضى بيوتاً. هذا ليس معرضاً، بل اصطدام حادّ مع المفاجآت في التفاصيل، وصفعة تذكّرنا أنّنا نقف أمام لوحة قد يكون صاحبها الآن شهيداً نقل صوراً للحياة الحقيقيّة والمتخيّلة، وقد يكون حيّاً مشاغباً مشاكساً مختلفاً يراوغ الطائرات المسيَّرة، ويبقى مختبئاً خلف ريشته الّتي لا تزال ترسم رموزاً تدفع بنا نحو المزيد من البحث في اجزاء الركام.

في حضرة هذه التظاهرة الفنّيّة، الّتي أبت أن تكون معرضاً اعتياديّاً، تتجمّع اللوحات بكثافة وكأنّها حالة نزوح، ومحاولة للبقاء، وأمل في الاستمرار. نقف متقابلين مع بعضنا بعضاً من إرث الشهيد فتحي غبن، وما تركته لنا الشهيدتان هبة زقّوط وشهد نافذ، وكأنّ هذا التجمّع الفنّيّ المهيب صلاة على أرواح الراحلين المتمّمين لواجباتهم الإنسانيّة. أمام هذه الأعمال الّتي أنتجها أصحابها على مدار سنوات، عرف بعضها الحرب والحصار، وعرف بعضها الآخر ظروفاً أفضل، لكنّ كلّ تفصيل في كلّ لوحة يبدو الآن حاضراً قويّاً، مناسباً، مهمّاً، معبّراً محدّثاً عن التاريخ والحضارة والموروث والنضال والأمل.

أكله الذئب

استوقفتني في هذا الفضاء الّذي يفوق القدرة على الاحتواء ثلاث لوحات، اللوحة الأولى للفنّان محمّد السمهوري، وأيقظت في ذهني الآية القرآنيّة "قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ، إِنَّا إِذاً لَخَاسِرُون" (سورة يوسف: آية ١٤). هذه اللوحة الّتي تحمل على راحتيها بعضاً من الأطفال بملابس ملوّنة لطيفة، وكأنّهم خارجون توّاً من فرح اللعب والقفز بعيداً عن جدران المنازل، لكن على طرف اللوحة الآخر يتربّص بهم ذئاب ذوات أقدام بشريّة تلوّنت بالضبابيّة والعتمة. يقف هؤلاء الأطفال سدّاً بين الذئاب والبيوت، ويدفعون الناظر إلى السؤال عن مصيرهم "أكلهم الذئب".

وإن كان الذئب ذو القدم البشريّة قد أكل أطفالاً فإنّا، إذن، لخاسرون، وعاجزون، نتابع مصير هؤلاء الأطفال، ومثلهم عشرات الآلاف عبر البِكْسِلات الملوّنة المتدافعة المعزّزة بصوت المراسل الصحافيّ.

ذئاب كثيرة حاصرت أطفالاً، وتحلّقت حولهم آتية من البرّ والجوّ والبحر، حاصرتهم ولم يعودوا في مأمن قطّ. قد أتت من قِبَل بعض الذئاب في قصص القطاع السابقة، وإن كانت قد غادرت فقد تركت وراءها ظلّاً رماديّاً خانقاً جاثماً فوق صدور الأطفال الناجين، فكبروا محاطين بالعتمة.

قطعت حرب الإبادة الهواء عن مدن القطاع ومخيّماته، قطعت الأوكسجين عن حيوات لا تُحْصى، وكان من بينهم الفنّان فتحي غبن.

في اللامعرض تقف إحدى لوحات غبن حاملة ذكراه الجماليّة الخالدة، تصوّر فتًى مصاباً حاملاً حجراً علّه يدافع به عمّن شكّله وجعل له قضيّة يعيش ويتألّم من أجلها. في هذه اللوحة الّتي تفيض ناراً، يضع الشهيد غبن فتاه الحيّ في مقدّمة النضال، جنديّاً صغيراً ساحراً يقف فوق رمال شقّتها آثار همجيّة المركبات العسكريّة، بقدمين عاريتين، وثياب تشي بالصيف، ويد مكسورة. في هذه الحالة من العناد تورّث المقاومة، حينما لا تكسر الإصابات نفوس الصامدين، في هذه الحالة من الفنّ توثيق لموروث متناقل بين الأجيال متّفق عليه.

أمّا في الخلفيّة فقد اختار الفنّان وجهاً آخر للحياة، رجل وامرأة قد يكونان شريكين في حلقة دبكة، ينظر كلٌّ منهما نحو الآخر، غير مكترثين لما يدور في مقدّمة اللوحة، وكأنّهما يحتميان بعنفوان جارف للجيل الجديد، ولربّما ينفعلان لمرأى عدوّ يتراجع منكسراً أمام الإصرار بعد أن أعاد المقاتل الصغير يده المتكوّرة حول الحجر إلى مكانها، وكأنّه نال مراده، عدوّاً هم يرونه ونحن لا نراه، فيغتبطان، وقد تكون هذه رقصة الموت حين يراوغ الحيّ قدره، محاولاً التشبّث بالقليل المتبقّي من الهواء في الرئتين المتهالكتين، وقد تكون رقصة النار عندما يقف التراث هو الآخر سدّاً منيعاً، يستعرض قواه أمام خصم تداعت قواه.

"هذا ليس معرضاً" – لوحات فنّانين غزّيّين في المتحف الفلسطينيّ، بالتعاون مع "محترف شبابيك للفنّ المعاصر"، و"مجموعة التقاء للفنّ المعاصر" في قطاع غزّة.